الجزء الثاني

المعجمية العربية

في ضوء الثنائية والألسنية السامية [1]

La léxcologie arabe à la lumière du bilittéralisme et de la philologie sémitique.

تمهيد

العربية مبعثة للخلاف بين المنقطعين لدراستها ، فمنهم من يرى فيها الكمالات ، لا بل الكمال عينه ، فيمدح ويطرئ ، ويعظم ويبجل ، ويقدس ويؤله . ومنهم من لا يجد فيها سوى الشوائب ، لا بل المعاب كله ؛ فيذم ويقدح ، ويحط ويرذل ، ويشمئز وينبذ .

على أن كلا من الفريقين على خطأ شائن ؛ لانقيادهم في أحكامهم ، لا الى العقل والمنطق والحق ؛ بل الى العواطف والخيال ، والظواهر والاغراض الشخصية .

الحق أن العربية ـ كسائر اللغات ـ غير خالية لا من الغث ولا من السمين . واذ كانت ، بيد أهلها ، وسيلة للتعبير عما يخالج عقولهم من الخواطر ، ويلعج في أفئدتهم من العواطف ، كان حظها كحظهم ، من كمال ونقصان ، فإنهم ارتفعوا ارتفعت ،

(١) ننشر هذه المقالة بما فيها من الآراء في هذه المجلة الغراء ، طبقاً للمبدإ المصرح به من قبل إدارتها ، وهو « أن مجلة المجمع العلمي حلبة رحبة للبحث الحر ، والمناظرة العلمية » (مجلد ١٤ ، جزء ٤ ، ص ٥٢٠ ، في الحاشية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان هم انحطّوا انحطت ، وان هم هبّوا من سباتهم هبّت معهم ، وصفوة القول : شأن اللغة مجاراة أحوال المتكلمين بها .

العربية اليوم في عصر انتعاش ، سبقته حقبة خمود وجمود طويلة . ولا تزال المساعي مبذولة لسدّ الخلل الطارئ عليها من شتى الوجوه . ومن نواحي اللغة المفتقرة الى الاصلاح هي دون ريب : ناحية المعجميّة . فإنها كانت منذ القديم ـ وهي في عصرنا هذا أكثر من كل عصر ـ مظنّة للمذامّ والمطاعن .

مما يعزى الى المعاجم العربية أنها خلوٌ من المنطق في المعاني . فلا هناك دقة في التحديد ، ولا وضوح في الشروح ، ولا تناسق في الألفاظ ، ولا تناسب في المشتقات ، ولا تتابع في التطورات ؛ مما يأتي المطالع والمتقصي في حيرة وارتباك ، فتنشأ فيه السآمة والنفور ، فينحي باللائمة على اللغة وأهلها ، وعلى المعاجم ومصنفيها .

إن الحق يضطرنا الى التسليم بصوابية هذا الاعتراض والإقرار بوجود العيب في كتب لغتنا .

أما لسد هذا الخلل ، فالوسائل متعددة ، قد شمر أرباب اللغة في عصرنا — كل حسب اختصاصه — الى التوسل بشيء منها .

على أن هناك ذريعة من أنجع الذرائع للمعجمية العربية ، ألا وهي درسها على ضوء « الثنائية ، والألسنية الساميّة » وهذا ما قد تفرغنا له ، فكان لنا بمثابة المفتاح لفكّ مغالق كثيرة في ذا الشأن ، وما هذا المقال سوى مثل للأسلوب الذي نتبعه في هذا العلم الجليل ، ودليل من الدلائل على ما ينجم عنه من الفوائد الجمة .

* * *

١) فعل « أَمَرَ »

اطلب هذا الفعل في المعاجم العربية ، ترَ له المعاني الآتية :

أَمَرَ — طلب إنشاء فعل .

أَمِرَ (الشيء) كثر ، تمّ ، نما ، اشتدّ .

أَمُر — صار أميراً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأمَّر — تسلّط ، تحكم .
الأمْر — الشيء ، الحال ، الشأن .
الإمر — الامر العظيم .
المؤتمر — القتِر[1] ، المتكبر .
الأمَار — العَلَم .
الأمَرَة — الراية .
تُومور — (واحد التآمير) وهي الاعلام في المفاوز ، أي حجارة مكوّمة بعضها على بعض .

في الآرامية السريانية :

Emar : قال ، حكى ، أخبر ، قصّ ، ارتأى ، أمر ، وصف ، مدح ، وعظ ، أنشد .

في العبرية :

Amar : تكلم ، لفظ ، أمر ، افتكر ، تخيّل ، قنّع ، افترض ، قصد .

Amîr : قمّة ، علو ، جبل ، شجرة .

Yetamru : يتعالون ، يتكبرون .

في الأكّدية :

Amârû : قال ، ظهر ، أظهر ، أبان ، قدّم ، نظر .

في الحبشية :

Amara : علم ، دلّ ، ظاهر ، فصيح .

---

(١) المجمع : يطلق « المؤتمر » على معانٍ منها المستبدّ برأيه والسابع من أيام العجوز وشهر المحرم كما أنشده ابن الأعرابي :

نحن أجرنا كل ذيال قتِر في الحج من قبل دآدي المؤتمر

وفسر ثعلب القتر بالمتكبر كما في اللسان ، فالقتر المتكبر لا المؤتمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Amîr : النهار ، اليوم ، أول يوم .

في السبئية :

Amar : عالٍ .

فأيّ مطالع لا يقع في حيرة تجاه هذه المعاني المتضاربة هذا التضارب ، مع أن الاصل واحد — وهو لا يجد الاختلاف واقعاً بين معاني لغة ولغة أخرى من أخواتها ، بل إن التباين ظاهر في داخل كل لغة على حدة ؛ إذ أن البون لشاسع بين معنى القول والشدة ، والنمو ، والتسلّط ، والتفكر ، والظهور ، والتقديم ، والنظر ، والعلم ، والعلوّ — فإن لهذا الاصل العام كل هذه المدلولات المتباعدة .

لكن ما نراه عَسِر الحل ، تحله لنا « الثنائية والالسنية السامية » وتؤازرهما في ذلك العربية ، فلها من هذا القبيل الافضلية .

لنشرع بتطبيق المبدإ الاساسي للثنائية وهو أن أصل الالفاظ ثنائي لا ثلاثي ، ومن ثم لنرد الثلاثي « أمر » الى ثنائي بحذفنا منه « الراء » ، بقي الاصل « أمْ » ؛ واذا كشفنا عن هذا الثنائي في المعاجم نجد له المعاني التالية :

أمْ (في كلمة الامْت) : المكان المرتفع .

أمَّ : أضحى إماماً : (عالياً) .

الأُمُّ : العَلَم الذي يتبع الجيش .

الأُمُّ : الرئاسة ، العلوّ ، أم الرأس ، قمته .

الأَمَّة : القامة ، الوجه .

الأَمم : الجليّ من الامور .

فالثنائي « أمْ » متضمن معنى الارتفاع والجلاء ، في ذاته وفي مشتقاته . وهذا يفكّ لنا هذا المغلق في العربية وفي أخواتها السامية ، لاننا نرى في هذا الثنائي مبدأ منطقياً لتطورات كل المعاني الاخرى المنسوبة الى الثلاثي « أَمَرَ » .

ا) يظهر لنا معنى الارتفاع في العربية متناسباً في « أَمُرَ » صار أميراً أي عالياً ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرتفعاً ، وفي « أمر » : كثر ، نما ، تم ، اشتد : لان هذه الالفاظ تدل على الارتفاع — والنمو ينشأعن القوة والشدة ، وفي « تأمر » تسلط أي تعالى - في « الإمر » ، العظيم : أي العالي — في « المؤتمر » المتكبر ، أي المتعالي — في « الامار » : العلم : أي الشيء المرتفع — في « الآمرة » : الرابية أي المحل المرتفع — في « تؤمور » الحجارة المكومة ، أي المرتفعة .

في العبرية يظهر معنى الارتفاع في كلمة « âmîr » قمة ، علو ، جبل ، شجرة . وفي لفظة « Yitamru » يتعالون ، يتكبرون .

٢) إن الشيء اذا كان مرتفعاً ، اتصف بصفة الجلاء والوضوح ، إذ بارتفاعه يكون ظاهراً للعيان ، وهذا ما نراه في العربية في كلمة « الآمم » وهو الامر الجلي ، وفي الاكدية في معاني « Amârû » ظهر ، أظهر ، أبان . وفي الحبشية في « Amara » ظاهر ، فصيح ، وفي Amîr : نهار ، اليوم ، أول اليوم ؛ وكل ذلك بمعنى النور ، والنور منه الجلاء والوضوح .

٣) واذا كان الشيء واضحاً جلياً سهلت رؤيته ، فمن ذلك في الاكدية معنى : « Amârû » نظر .

٤) واذا هان النظر الى شيء أمكن الافتكار فيه ؛ ومن هنا جاء في العبرية المعاني الآتية لكلمة « âmar » افتكر ، تخيل ، افترض ، قصد . وفي السريانية « Emar » ارتأى .

٥) واذا أمكن الافتكار في الشيء سهلت معرفته وتعريفه ، فجاء في الحبشية : Amara بمعنى : علم ، ودل . وفي الاكدية Amârû : قدم .

٦) واذا كان التعريف والتقديم يجري عادة بالكلام بطريق الاخبار أو الوصف وما أشبه ذلك ، وردت في الارمية « Emar » بمعنى : قال ، حكى ، أخبر ، قص ، وصف . وفي العبرية « âmar » : لفظ ، تكلم . وفي الاكدية Amârû : قال .

٧) واذا كان الكلام لا يستعمل للقول والاخبار فقط ، بل لإصدار الإرادة ، نرى في العربية « أمر » بمعنى طلب إنشاء فعل . وكذلك في السريانية emar : أمر : وفي العبرية âmar : أمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ً) فضلاً عن هذا فالكلام وسيلة للمفاوضات والتعليم ، وعليه ففي السريانية تدل Emar على معنى وعظ . وفي العبرية âmar : قنع .

٩ً) يستعمل الكلام أيضاً للمدح وما يشبهه ؛ ومن ذلك جاءت Emar السريانية بمعنى : مدح ، أنشد .

وهكذا فككنا هذه المغلقات بمفتاح الثنائية والألسنية السامية .

* * *

٢ً) حمر وخمر

إن هذين الثلاثيين مفترقان في العربية ، إذ فاء الواحد حاء وفاء الثاني خاء ، على أنهما قد استحالا الى أصل واحد في غيرها من اللغات السامية ، إذ لا وجود للخاء في السريانية ولا وجود للحاء العبرية ؛ بيد أن معاني الاثنين لم تزل بزوال افتراق الحرفين .

نسرد مدلولات هذه الأصول في اللغات الثلاثة : العربية ، والارمية ، والعبرية ، ملحقين بها الشيء القليل الوارد في الاكدية والحبشية .

العربية :

حَمَر : الخارز سَيرَه ، سحا بطنه بحديدة ، ثم ليّنه ، ثم خرزه - سَلخ الشاة ، قشر الجلد ، حلق الرأس .

حَمِر : تغيرت رائحة فيه ، - فلان تحرّق عليك غيظاً ، سنِق الفرس أي اتخم .

احمرّ : صار أحمر .

انحمر : انقشر .

الحمار : النهّاق من ذوات الاربع .

الحَمِر : المتحرق غيظاً .

الحُمَر : القار .

خَمِر : ستر ، استحيا ، جعل في الدقيق الخمرة ليختمر .

خَمِر : خفي ، تغير عما كان عليه ، (فيه معنى الاختفاء) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خمّر : (بيته) لزمه . خمّر ، وضع الخمرة ، ستر وجهه .
أخمر : حقد ، ستر .
الخُمار : أذى الخمر وصداعها .
الخِمار : النصيف ، ما تغطي به المرأة رأسها .
الخمر : المسكر الذي يخامر العقل أي يغطيه ، لكن الاصوب : الذي يغير حالة العقل .

السريانية :

Hmar : خَمُر ، اختمر .
Hamrâ : خمر ، عصير ، نبيذ .
Hmârâ : حمار .
Hammar : أسكر ، خمّر .
Hmîrâ : خمير .

العبرية :

Hâmar : غلى ، اختمر ، انتفخ ، أزبد ، طلي بالزفت أو القار ، حمّر بالنار ، أحرق ، قلق ، اضطرب ، كوّم .
Hêmêr : الخمر ، النبيذ .
Hemôr : الزفت ، القير .
Hômêr : الصلصال ، طين الخاتم .
Hâmar : حَمُرَ .
Hêmâr : حمار .
Hômêr : كومة .

الحبشية :

Hamara : احمرّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Hamar : سفينة .

Hamar : حبة حمراء .

الأكدية :

Hamêrû : خفي ، تغطّى .

Hamru : مخفي .

Hamûritu : داخل الحنجرة — الحلقوم .

êmêrû : (ح) حمار .

كل هذه الثلاثيات المتضاربة المدلولات في مختلف اللغات الاخوات يمكن التوفيق بينها اذا رددناها الى الثنائيات التالية وهي :

العربية :

(حَمْ) حَمّ : التنّورَ ، أوقده ، سجره ، سخّن الماء ، أذاب ، قضى له (الله) حُمّ الأمر : قُضي قُدّر .

حَمّ : صار (الماء) حاراً — صارت الجمرة حُمَمَة أي سوداء .

حَمْحَم : سخّم وجهه بالحُمَم أي بالسواد — اسوّد ، نبَت ، طلع ، نبت شعره .

الحِمَام : الموت ، القضاء

الحَمّام : دار الاستحمام .

الحُمّة : الشدّة .

الحميم : القريب الذي نهتم لأمره ونودّه ، الماء الحار .

الاحمّ : الاسود

(خمْ) خَمّ البيتَ كنسه ، حلب الناقة ، كسح البئر ونقاها ، — اللحمُ أنتن .

خما : اللبنُ ، اشتدّ .

السريانية :

Ham : حمّ ، حرّ ، خمّ ، أنتن ، كنس ، قمّ ، ذَبُل جف ، تلهف ، هاج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Hammèm : احمّ ، اذوى ، اخمّ ، أرخم ، انار .

Hmimtâ : حمّام

العبرية :

Hâmam : حمّ .

ان المعنى الاصلي الذي منه صدرت المعاني الاخرى منضمن في الثنائي « حمّ » وهذه الدلالة تنطوي على « الحرارة » وما ينجم عنها من الاحوال .

١) من ذلك في العربية « حمّ » : صار (الماء) حاراً . في السريانية Ham حمّ . في العبرية Hâmam : حمّ . ومنه أيضاً في العربية المعتدي « حمّ » : أوقد (التنور) سجره — سخّن الماء ، أذاب (الشمع) . ومنه « الحميم » الماء الحار ، والحمّام : دار الاستحمام . وفي السريانية Hmimtâ حمّام .

٢) واذ كان من نتائج الحرارة أن تجعل المحمي يتصف بلون السواد ، جاء في العربية : « حمّ » بمعنى صار أسود ، و « حمّم » سخّم وجهه بالحمَم اي بالسواد : اسوّد . ومنه « الاحمّ » الاسود .

٣) ومن مفاعيل الحرارة الانماء . وعليه كان من معاني « حمّم » نبت ، طلع ، نبت شعره .

٤) ومن خواص الحرارة الاشتداد ، ومن ذلك جاءت « الحُمّة » بمعنى الشدة ، و« الحميم » القريب الذي نهتم بامره لمحبتنا اياه بشدة .

٥) ومما ينجم عن الحرارة دفع العامل على قضاء الامر ، فكان المعنى المجازي « حمّ » دبّر ، حمّ (الله) ومنه « حُمّ » أي قدّر وقضيَ . ومنه « الحِمام » أي القضاء ، وهو الموت .

٦) من خواص الحرارة ان تجمع عناصر الشيء بعضه الى بعض ، من ذلك « خمّ » كنس ، حلب الناقة ، اي جمع حليبها ، كسح البئر ونقاها : أي جمع الاوساخ التي فيها ، وفي السريانية Ham : كنس ، قمّ .

٧) والحرارة اذا دامت تولد الضعف في الشيء ، من ذلك في السريانية Ham ذبل ، جفّ . و Hammem اذوى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨) الحرارة تولد التهيج ٠ وعليه ترى في السريانية Ham : هاج ، تلهّف ٠

٩) الحرارة تنشئ الفساد ٠ من ذلك في العربية ، « خَمّ » : أنتن ٠ وفي السريانية Ham : انتن ٠

١٠) الحرارة تولد النور ، فمنه في السريانية Hammèn انار ٠

لناخذ الآن الثلاثي من هذا الاصل ، وهو المزيد فيه رآء

١١) الحرارة تمدّد وتليّن ، والناتج من ذلك سهولة السلخ والقشر والحلق ، ولهذا جآء « حَمَر » في العربيّة ، بمعنى : ليّن وخرز وسلخ وقشر وحلق ٠

١٢) من الحرارة ينتج الغليان والفساد ، والاختمار ، ومنه الاختفآء ولهذا ترى في العربية « حَمِر » بمعنى تغيّرت رائحته ، تحرق غيظاً ، اتّخم ٠ و « خَمِرَ » تغيّر عمّا كان عليه ، خفي ، استحيا (مجاز) جعل في الدقيق الخُمرة ليختمر ٠ « خَمَّر » اخفى في بيته ، وَضع الخمرة ستر وجهه ٠ « أخمَر » حقد ٠ « الخَمر » المسكر الذي يخامر العقل ، أي يغيّر حالته ٠ او اختمر عينه اي تتغير حالتـه ٠ « الخُمار » اذى الخمر وصداعها : أي تغيّر حالة شاربها ٠ « الخِمار » التصيف اي ما تغطي او تخفي به المرأة رأسها ٠ وفي السريانية Hmar خمر ، اختمر ٠ وHamra خمر ٠ وHammar اسكر ، خمّر ٠ وHamru خمير ٠ وفي العبريّة : Hâmar : غلى ، اختمر ، انتفخ ، ازبد ٠ Hêmêr خمر ٠ وفي الاكدية Hamârû خفي ، تغطّى ٠ وHamru مخفي ٠ وHamûritu حلقوم ٠

١٣) الحرارة تولّد النمو والارتفـاع والتجمع ٠ منه في العبرية : Hâmur كوّم وHômêr كومة ٠

١٤) الحرارة تخمر ؛ ولهذا نرى في العبرية : Hômêr : الصلصال اي الطين المختمر ٠

١٥) الحرارة تولّد الغليان الحقيقي ، ومنه الغليان المجازي ٠ من ذلك في العربية : « الحِمر » الزفت والقار ، وفي العبرية Hêmôr الزفت ٠ ومنه ايضا ، مجازاً ، في العبرية Hêmar اضطرب ٠ قلق ٠ وفي العربية « الحَمِر » المتحرق غيظاً ٠ ومنه أيضاً في العربية : « الحِمار » وفي السريانية Hmârâ وفي العبرية Hemôr وفي الاكدية Êmêrû وهو الحيوان النهّاق عند هيجانه ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦) الحرارة ، اذا اشتدت ، حمّرت لون الشيء : من ذلك في العبرية Hâmar حَمُر . وفي العربية «احمرّ» صار احمَر . وفي الحبشية Hamara احمرّ . وفي العربية : «حَمُر» صار احمر .

وأنت ترى أننا بفضل الثنائية والالسنية السامية توصّلنا إلى التوفيق بين هذه المعاني الظاهر فيها الاختلاف والتضارب ، اذا درست في الاصل الثلاثي فقط ، او اذا اجتزئ باعتبار معانيها في كل لغة على انفراد .

٣ ـ سَرَج . شَرَج

العربية :

سرَج: سرجت المرأة شعرها ضفرته ، سَرج الرجل: كذب ، سرج: حسُن وجهه

سرّج : حسّن ، نوّر . اختلق الحديث .

سارج : كاذب ، شد على الفرس السرج ، أوقد السراج .

سراج : مصباح

مَسْرَج : رحل الدابة

شَرَج: كذب ، مزج الشراب بالماء ، الخريطة : داخل بين اشراجها وشدّها

أشرك فلانًا في الأمر ، جمع الشيء ، جمع اللبن بعضه الى بعض .

شرّج : مثل شرج ـ خاط الثوب خياطة متباعدة .

العبرية :

Sàrag ضفر ، شبك ، حاك ، خلط ، مزج .

Sàrig شريجة ، احتباك .

السريانية :

Srag : مرج ، ضفر ، شبك ، عقض ، نسج ، حاك ، شرح ، ألّف ، نظم ، أسرج الفرس .

Sarrag : تسأّح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Srigta : شريجة ، جوالق من خوص ، حصيرة ، باريه ، شبكة ، احبولة .

Sarga : سرج .

Šrag : شرق ، ضاء ، زهر ، حسن ، جهر ، بهر ، عمي .

Šarrag : سرّج ، أضاء ، أبهر ، اعمى .

Šrâgâ : سراج ، نور ، الشمس .

الحبشية :

Mâsâgârêt : شبكة .

هذه هي الثلاثيات ، والاختلاف والتباعد بين معانيها بيّن . فلحل هذا ، لنردّ الثلاثيات إلى ثنائياتها وها هي ذي :

العربية :

(سَج) سجّ سلحه : القاه رقيقًا . سج الطائر : حذف بذرقه . الثق النعام ما في بطنه ، سجّ الخائط طيّنه .

(شج) شجّ : مزج الشراب بالماء ، جرح الرامس والوجه ، شقّت السفينة البحر وقطع السائح المفازة .

شاجّ القوم : شجّ بعضهم بعضًا .

السريانية :

Sâgâ : حشو من صوف ونحوه .

Šag : دَعك ، خضخض ، فرك ، ذاف الدواء بمادة سائلة ، طلى ، سحق ، كسر

Šâgi أشجى ، اغصّ .

العبرية :

Šagag ، اخطأ ، غلط بدون تعمد .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن المعنى البسيط الأصلي المحتوي في الثنائي ، والذي منه اشتقت بقية المدلولات المتطورة في مختلف اللغات الاخوات ، هو معنى السيل والدخول والتخلل .

١) فذاك ظاهر في (سجّ وشجّ) في العربية . وكذلك في « Saga و Sag » في السريانية . أما Sagag العبرية فمعناها : اخطأ دون تعمد يدل أيضاً على الخلط : لأن الغلط خلط ، أو ادخال شيء في شيء دون تعمد .

٢) أما الثلاثيات فيمكن التوفيق بين معانيها استناداً الى المعنى الأصلي في الثنائيات . ففي العربية سرجت المرأة شعرها ضفرته ، أي أدخلت بعضه في بعض . وشرّج : مزج الشراب بالماء ، أشرك فلاناً في الأمر ، جمع الشيء ، جمع اللَّبن ، داخل أشراج الخريطة ، وشرّج : خاط خياطة متباعدة . وكذلك في السريانية Srag وفي العبرية Sârag : ضفر ، شبك ، عقص ، نسج ، حاك ، خلط ، مزج ، ألف ، نظم طلى ، فكلها تدل على إدخال شيء بشيء ، ومن ذلك أيضاً في السريانية Sarrag تسلح أي حمل السلاح شاكاً أو مدخلاً بعضه ببعض . و Srigta شريجة ، حصيرة ! جوالق من خوص ، باربة ، شبكة ، احبولة . وفي العبرية Sârig شريجة ، احتباك . وفي العربية : شريجة وفي الحبشية Mâsâgarêt شبكة فهي كذلك تعني الاشتباك والتداخل

٣) إن إدخال الشيء في الشيء يأتي من باب المجاز . فمن ذلك ورد في العربية لكلمة « سرج » معنى الكذب ، لأنه إدخال الحق في الباطل . ومنه « سرج » اختلق الأحاديث .

٤) ومن كمالات الشيء أن تكون اجزاؤه متداخلة محتبكة بنظام . فلذلك جاء في العربية معنى الحسن لكلمة « سرج » ومنه المزيد « سرّج » حسّن ونوّر .

٥) السرج بمعنى الرَّحل آت من تركيبه ، فإنه يصنع عادة من القطن أو الصوف أو غير ذلك ، مما يستلزم حشوه ، أي تداخل مواده بعضها ببعض . وكذلك السريانية Sarga ومن ذلك فعل « أسرَج » في العربية ، وفعل Srag في السريانية ، بمعنى أعدّ السرج أو الرَّحل على الدابة لركوبها .

٦) إن للشيء إذا كان متقن الصنعة ، حسن التركيب كان جميلا ، والجمال ينشيء البهاء والضياء . ولذلك جاء في العربية « سراج » بمعنى المصباح ، وفعل أسرج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى أوقد المصباح . و كذلك في السريانية كلمة Šrâgâ سراج ونور وشمس ، ومنه فعل Šrag شرق ، ضاء ، زهر ، حسن . وفعل Šarrêg المزيد بمعنى سرّج أضاء .

٧) وإذ كان بعض الأحيان يسطع النور بزيادة وشدة مما ينجم عنه مضرة للنظر جاء Šrag في السريانية بمعنى بَهُر وعمي . والمزيد Šarreg دل على أبهر وأعمى

٤ ــ حَلَق . خَلَق

العربية :

حَلق : الرأس ، أزال عنه الشعر ، أي قطعه ــ قدّر الشيء أي قطعه عن غيره بالتمييز ــ المعزى ، إذا أخذ أو قطع شعرها ــ القوم بعضهم بعضاً ، أي قتل أو قطع ــ السنة استأصلت ، أي قطعت كل شيء ــ الشيء قشره أي قطعه ــ على اسم فلان ، أبطل أي قطع رزقه ــ ضربه على حلقه أي قطعه ــ الضرع حلوقاً : ذهب لبنه اي انقطع .

حَلِق : شكا حلقه

الحَلق : محل الذبح أي القطع

خَلَق : الاديم قده قبل أن يقطعه ــ أبدع شيئاً على غير مثال سبقه ــ افترى الافك ــ صنع الكلام او غيره ــ سوّى العود ــ لين الشيء .

خَلق الثوب : بلي

خَلِق : املاسّ

خَلُق : صار له خُلق حسن ــ خَلُق الشيءُ لفلان ، كان خليقاً له ولاق به .

الخالِق : صانع الأديم

الخَلاق : النصيب

العبرية :

Hâlaq : قسم ، وزّع ، حصّص ، جدّد ، حكم ، أعان ، لين ، اصلح ، سوّى عدّل ، اختلق ، اعطى ، قلق ، عَري ، خلُق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Hêlêq : قطعة ، حصة ، ارض . « إرمية » Helqâ قطعة أرض «حقل» Hêlag حقل ـ Hulqâ حصة .

السريانية :

Hlaq : قسم ، خلق ، وزّع ، اعطى ، قدّر ، قضى ، حلق .

Helqâ : خلاق ، نصيب ، قدر .

Halqâ : حقير ، ضعيف .

Halqâ : قطعة

Haqla : (مقلوب) حقل ، مزرعة ، صحراء .

الحبشية :

Hilêqê : عدّ

Hilaqê تعداد

Hulaqâ : العدّ اي فصل الشيء او قطعه عن غيره .

الاكدية :

Eqlû « ح : حقلو » حقل ، ملك ، عقار .

بعد سرد هذه الثلاثيات ، لنأت بثنائياتها .

العربية :

(حَقّ) حقّ : الامرُ ، صار حقاً ، ثبت ، وجب

〃 الامر ، اثبته ، صدقه ، اوجبه

〃 ركب حاق الطريق ، اي وسطه

〃 في حاقّ رأسه ، اي وسطه

الحقّ : الموجود ، الامر المقضي اي المقطوع ـ العدل اي المقطوع ـ العدل المتساوي أو المقطوع ـ وسط الرأس .

(خقّ) خقّ : السيل في الارض ، حفر فيها حفراً عميقاً

الخق : الشق في الارض (في كل هذا معنى القطع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العبرية :

Hâqaq : قطع ، قطّع ، حفر ، نقر ، طبع ، كتب ، رسم ، أسّس ، اثبت ، امر ، اوصى ، أعلن ، وضع ، حل المشكل ، حتم ، حدّد ، قضى ، اشترع

Hôq : شريعة ، وصية ، قاعدة ، دستور ، حد ، عادة ، عمل ، واجب ، نمط ، حق ، أمر ، تنظيم .

السريانية :

Hâqâ حق

الحبشية

Hêq (صفة) كاف ، متهاود ، معتدل

المعنى الاساسي كما ظهر ، هو في الثنائيات معنى القطع ، وهذا ثابت في كل تطورات هذا اللفظ وتقلبات مدلولاته .

١) وظهور معنى القطع هذا جلي في العبرية في كلمة Hâqaq (الاصل Haq) فإن أول معانيها قطع ، وهو باق في بقية تلك المعاني .

في المعاني الحقيقية المحتوية في : حفر ، نقر ، طبع ، رسم ، كتب فانها كلها تستلزم القطع ، ومنها المعاني المجازية وهي : أثبت ، حتم ، قضي الخ .. وكذا الحال في اسمها Hôq حقيقة ومجازاً .

اما في العربية ففي الاصل الذي فاؤه خاء وهو (خق) فمدلول القطع ظاهر ، اما الاصل الذي فاؤه حاء ، فليس يظهر فيه القطع ، لاول وهلة ، فانه بمعنى ثبت ووجب اي صار حقاً . لا يمكن تأكيد القطع فيه الا من معانيه الاخرى مثل حق ، ركب حاقّ الطريق ، اي وسطه . وهو امر يتطلب القطع — ثم من (الحق) الامر المقضي اي المقطوع .

٢) اذن الامر جلي في الثنائي ، وهو ان للمعنى الاساسي فيه (القطع) ، واستناداً الى هذا يمكننا التوفيق بين معاني الثلاثيات في هذه اللغات . في العربية (حَلقَ) في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل معانيه ، يدل بوضوح على القطع . أما « خَلَق » فمدلوله الاول فيه القطع . أما المدلول الثاني اي : أبدع الشيء على غير مثال سابق ، فماخوذ من المعنى الاول المادي اي القطع : فان الابداع هو كالصنع ، لكن من لا شيء — والصنع مادياً يتوقف على القطع ، مثل النجارة ، والحدادة ، وعمل التماثيل . فكل هذا يتطلب قطع المادة بعضها من بعض لاخراج الجزء الصالح للشيء المصنوع ، ومن هذا معنى الصنع ، اشتق المعنى التابع ، وهو افتراء الافك . و « خَلَق » ، بمعنى ليّن ، وسوّى ، يفترض أيضاً القطع ، أما « خَلَق » الدال على البلى فيحتوي ايضاً على مدلول القطع ، لان الثوب البالي او الخَلَق هو المتقطّع . اما « خُلُق » بمعنى : حسن بذاته ، فهو صادر من الخَلَق ، لان الشيء الموجود حسب مطلبات كيانه هو الجميل ، والانسان الحسن التركيب ، ليس مادياً فقط بل ادبياً ، هو الحسن الخُلُق . ومن ذلك « خَلُق » الدال على اللياقة ، و« الخالق » صانع الاديم ، اي قاطع الجلد ، وهذا يثبت ان « خَلَق » تدل في الاصل على القطع .

٣) وعلى هذا النمط جاء معنى Hâlaq العبري و Hlaq السرياني . اي للدلالة على القطع ، حقيقة ومجازاً . فحسب المعنى الوضعي ، كان مدلول Hâlaq : قسم ، وزّع ، حصّص ، صقل ، أصلح ، حدّد ، فرع ، سوّى ، عدل ، خلق — وبمعناه المجازي دلّ على : اختلف ، حكم ، اعلن — كذلك السرياني Hlaq معناه الوضعي : قسم ، وزّع خلق ، خَلَق ، ومعناه المجازي : اعطى ، قدّر ، قضى .

٤) ومن ذلك في العربية : الخلاق : وفي السريانية : Helqâ ، وفي الأرمية : Hulqâ بمعنى : النصيب والقدر ، والقسمة . ومنه أيضاً العبري Hêlêq حصة ، قطعة ، ارض . والسرياني Halqâ قطعة و Haqla (مقلوب) حقل . و Hêlaq حقل ، اي قطعة ارض . والاكّدي Eqlu (حقلو) حقل ، عقار ، ملك .

٥) واذ كان المقسّم الى اجزاء مآله الضعف وحاله الحقارة ، جاء Halqâ السرياني بمعنى : الضعيف والحقير

٦) وبما أن العدّ لا يتم الا بالتقسيم ، جاء في الحبشية وحدها هذا الاصل بمعنى العدّ . من ذلك Hilèqâ و Hulaqa عدّ — Hilâqè تعداد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥) حَبَل ـ خَبَل

العربية

حبَل : شدّ بالحبْل ـ حبلت فلاناً ، شغفت قلبه ـ صاد بالحبالة

حبِلت : المرأة ، حملت ـ حبل من الشراب والماء ، امتلأ بطنه وانتفخ ، حبِلَت العين القذى ، لزمته ولم ترم به

حبَّل : الزرعُ ، قذف بعضه على بعض

الحبْل : الرباط ، الوصال

.....

خَبَل : حبَسَ ومنَعَ عن كذا افسَدَ عقله ـ افسد العضو

خبِل : فسُد ـ جُنّ (اي منع عقله)

العبرية

Hâbal :حبِل ، فسُد ـ اخرب ، ربط

Hâbûlâ : جُرْح ـ جُرْم

السريانية

Hbal : حبل ، شد بالحبل ـ تضمّن ـ لقح ـ مخض ، ولد

Habbêl : خَبَل شدّ بالحبل ـ أفسد ـ أتلف ـ افترس ـ حرّف ـ اساء ـ آذى ٠

هذه هي اهم معاني الثلاثيات ٠ وظاهرٌ ما فيها من الاختلاف ، لكننا نلجأ الى الثنائية لكشف المعنى :

١) ان الثنائي الحاوي المعنى الاصلي لهذه الالفاظ تُعيننا على وجوده السريانية ، اذ فيها الثنائي « Hab » وهذه معانيه : ضمّ ، عانق ، احتضن ، لثم ، ارخم ، احبّ ـ وكلها تدل على ضم الشيء الى الشيء ٠

٢) من هنا ينتج ان حبّ او أحبّ في العربية ، و Hâbab في العبرية ، الدالين على المحبة ، إنما دلالتهما الاصلية هي الضمّ الذي من مظاهره المعانقة ، أي ضم الواحد الى الآخر ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣) والاصل الثنائي العربي الذي فاؤه خاء ياتي بمعنى الخفاء والنزول ، ومقابله في ذلك Ḫâba العبري ، و Ḫâba' الحبشي ، تتضمن كلها معنى ضمّ شيءٍ الى شيءٍ بوصال لا يُرى

٤) حبل العربي ، و Ḥâbal العبري ، و Ḥbal السرياني تدل على الضم ايضا ـ حَبل : شدّ الحَبْل ببرم خيوطه وفتلها ، او بالشد به ، وهو أيضاً الربط . ومثله Ḥablâ السرياني وهو الحَبْل ـ و Ḥbal السرياني ، بمعنى « لقح » (اي القى اللقاح في الجف) وهو ضم ـ والحَبَل في العربية هو ضمّ عنصرين ـ و « حَبل » العربي معناه : امتلأت البطن وانتفخت ، اي بتجمع الماء او غيره فيها .

٥) على أن حَبَل و Ḥbal و Ḥâbal تدل على الفساد . وهذا لا يتم الا بتلاصق المواد أو الاعضاء تلاصقاً فاحشاً ينشأ عنه الجروح ـ وهذا هو الفساد المادي : ومنه جاء لفظ Ḥâbûlâ اي الجرح في العبرية . ومن باب المجاز دل خبل على فساد العقل ، اي الجنون ـ وورد Ḥâbal في العبرية ، و Ḥbal في السريانية بمعنى الاتلاف والافتراس والخراب ، ومن هذا الخراب صدرت نتيجته الادبية اي الجرم ـ وهو Ḥâbûla في العبرية .

٦) ومعنى Ḥabbêl العبرية المجازي في السريانية التحريف والاساءة والاذى ـ واذ دل Ḥbal السرياني على الحمل جاء من باب التوسع ، بمعنى الطلق والولادة .

٦) لَأم

العربية :

لأم : الجرحَ ، شدّه وجمعه ـ أصلح

لؤم : كان دنيءَ الاصل ، شحيح النفس ، بخل

السريانية

L'êm : التأم ، اجتمع ، التحم ، التصق

Al'êm : ألأم ، جمع ، قرن

العبرية

L'ôm القوم ، الشعب ، الرعاع ، اللئام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معاني هذه الثلاثيات تظهر متلائمة في اللغات الاخوات الا في العربية ، فان بين « لأم » جمع ، شد و « لؤم » بخل ، كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، لفرقا بينا ؛ لكن هذا الفرق يزول ، اذا رددنا الثلاثي الى ثنائي ، وهو :

العربية

(لَمْ) لَمّ : جمع ، ضمّ ، قارب بين شتيت اموره .

اللَّم ، الجمع

السريانية

Lam : لمْ ، النقط ، تكلّم ، لفظ ، دنا ، اقترب ، أحاط

Lâm : لأم ، جمع ، حوى ، أخذ ، قرب ، انتهز الفرصة .

فهذا الثنائي الأصلي يدل بنوع علم على الجمع واللم وضعاً ومجازاً — وفي السريانية عينها يهون إدراك تكلم لفظ ، لأن التكلم يتطلب تارةً ضم الشفتين وتارةً إبعادهما . بقي الفرق الفاحش بين الفعلين العربيين : (لأم) : شد الجرح ، وأصلح ، و (لؤم) : كان بخيلاً ، دنيء الأصل ، شحيح النفس ، فهذا المغلق بفكه الثنائي الدال على اللم والجمع . فان أول ما يدل عليه « لؤم » هو البخل المتوقف على جمع الدراهم ، وبما أن البخيل لجمعه وحرصه على المال بنوع مفرط يضحي شحيح النفس ، ومن ثم دنيئاً ، جاء (لؤم) بهذين المعنيين ، وهكذا ترى الثنائية والألسنية تحلان المشكلات .

٧) كَلَم

« كَلَم » معناه جرح — وأما المزيد : كَلَّم فمدلوله : جرّح وحدّث . وهنا الغرابة : فأين معنى « جرّح » من معنى (حدّث) ، على أن هذه الغرابة تزول إذا عارضنا اللفظ العربي بما يقابله في العبرية ، ودونكه في هذه اللغة :

Kâlam — خجل ، خزي ، حُقر

Haklèm (مزيده) أخزى ، أحزن ، أقلق ، حقر ، أهان ، شتم .

فهذا الثلاثي العربي (كلم) يجدر أن يكون قد صدر من الثنائي (كلّ) : تعب الجائز أن يكون مقلوباً من (لكّ) الدال على الضرب بالجمع على القفا . ومن معنى التعب أو الضرب ، انتقل في الثلاثي الى معنى الجرح في العربية ، وهذا المدلول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوضعي لم يرد في العبرية ، بل جاء فيها المعنى المجازي ، وهو الضرب أو الجرح الأدبي باللسان ، أي بالاهانة والتحقير . وهذه الدلالة المجازية ليست في العربية ، لكن جاء فيها لهذا اللفظ المعنى المطلق أي التكلم ، أو الحديث ، والتحدث الذي نوع من أنواعه التكلم الرديء ، وهو التحقير ، والسبات الجارية عادة بطريق الكلام ، وهكذا ترى أن الثنائية والالسنية السامية تبيّنان الموافقة الاصلية بين (كلّم) بمعنى (جرح) و (كلّم) بمعنى « حدّث » .

٨) ضعُف

نختم هذا المقال بأمر أغرب من غيره ، أومشكل أشد تعقداً من أشباهه ، ولكي نطلع القارئ على ما يشكبده المتقصي من العناء ، أو ما يقضيه من الوقت في مثل هذه الأبحاث ، لانكتمه اننا دمنا مدة أربعة أشهر ساعين في فك مغلق هذا اللفظ المعدود في العربية من الأضداد ، اذ ان (ضعف) يدل على الزيادة ، ثم على النقصان او الهزال ، في وقت معاً .

نقول هذا عما جرى لنا ، غير جاحدين أن غيرنا ربما فتحت عليهم أسرار المعميات اللغوية في هنيهة ؛ أما نحن فنقر بأننا لم نحظ بعد بهذا النصيب ، فعمدنا الى الجد والكد ، فان ثمرة ذلك ألذ .

رأى القارئ أننا نستعين في كل هذه الدروس بطريقتينا العزيزتين المألوفتين ، وهما « الألسنية السامية والثنائية » .

ففي هذه المادة لا سبيل الى استخدام (الألسنية) أي معارضة العربية بغيرها من اخواتها السامية : لأن العربية لغة الضاد ؛ فالضاد لا وجود لها في غيرها .

فما كان منا الا الاجتزاء « بالثنائية » . والى ساعة حلنا هذا المشكل ، لم يزل رأينا أن كل ثلاثي قابل الرد الى ثنائي : لاننا على يقين أن الثنائي مبدأ المعاني المتطورة في الثلاثي وما فوقه ، وكنا نحسب أن لكل ثلاثي ثنائياً واحداً ، وطبقاً لهذه القاعدة ، جردنا « ضُعف » من العين ، فبقي لنا « ضف » وهذا الفعل يدل على الزيادة ، والكثرة ، لانه يقال « ضفّ الشيء » أي زاد عليه ، ويقال كذلك : « ضفّ وتضافّ » القوم على الماء ، أي اجتمعوا وكثروا وازدحموا ؛ ان « ضعُف » بمعنى زاد صادر من (ضف)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكن من أين آت « ضده : ضعُف » بمعنى نقص ، وفقد قوته ، وهزل ؟ لقد انحلت العقدة من ذاتها - بعد إطالة الفكرة ، وشحذ القريحة الكليلة مدة ذلك الزمان — حين خطر لنا فجأةً أن نرد هذا الثلاثي ضعُف الى ثنائي آخر فحاولنا أن نحذف الضاد ، فحصل لنا عفّ لكن ذلك لم يف بالمرام ؛ إذ ليس من علاقةٍ بين ضعُف بمعنى هزُل وعفّ الدال على الكف والمنع واجتماع اللبن في الضرع ، فما كان منا الاّ أن حذفنا لام الفعل ، وهي الفاء : فاذا تحت نظرنا الثنائي ضَعْ وهو اسم صوت يزجر به الجمل آن ترويضه وتذليله ، أي تضعيفه ، فلاحت لنا الحقيقة . ومن اسم الصوت ضَعْ هناك فعل «ضعّ» الناقة والجمل ، راضها وأدّبها أي ضعّفها ، ومن ضعّ الثنائي المفرد اشتق الثنائي المثنى ، أو ما يدعوه النُّحاة بالرباعي ؛ وهو ضعضع أي قوّض وهدّم حتى الارض ، ومن ضعضع صيغ مطاوعه تضعضع وفيه وجدنا ضالتنا المنشودة ؛ اذ هذه هي معانيه بحروفها ، كما وردت في المعاجم : تضعضع خضع وذل — ضعُف — جف جسمه من مرض أو حزن ، ومنه : الضعضاع : الضعيف من كل شيء .

فبهذه الطريقة اتضح لنا أن هذا الحرف الثلاثي ضعُف صادر — نسبة الى معنييه المتضادّين — من مصدرين ثنائيين ، وهما « ضفّ » لمعنى « زاد » و « ضعّ » لمعنى « هزُل » ، وبذلك زال التضادّ من هذا الفعل مما دلّ على أن هذا النوع من المعاني ، أي المتعاكسة في العربية ، ليس الاّ ظاهريًا غالب الاحيان .

وقبل إلقاء اليراعة من يدنا نرغب إلى أرباب اللغة الاختصاصيين — من شرقيين ومستشرقين — أن يبرزوا حكمهم في هذه الابحاث ، وفي طريقة الخوض فيها — هل هي مفيدة ، ومن ثم حرية بالمتابعة ؛ أو انها قائمة على جرف هار ، ومصيرها البوار . وإن كانت ذات بال ، فما القول في وضع معجم كله على هذا الأسلوب ، ونتائجه من هذا الضرب ؟ أليس في ذلك خدمة جلى للمعجمية العربية وللغة عينها ، أوليس خدمة لغتنا هذه الخدمة أكثر أمنًا ، وأسمى شرفًا ، وأجدى نفعًا من الاطراء الفارغ ، ومن التبجيل والتعظيم في حينه وفي غير حينه؟

الأب ا . س . مرمرجي الدومنكي
أحد أساتذة المدرسة الكتابية والآثارية
في القدس الشريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net